تجديد هدف الصوفية الإفرادية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبة
في مخطوطة حقيقة المعرفة (دراسة فيلولوجية و تحليلية)

إحسان سعد الدين
sadudiinisan@gmail.com
Universitas Jenderal Soedirman (UNSOED) Purwokerto

ملخص :بحث هذا البحث عن القيم الصوفية في مخطوطة MAA.021 (حقيقة المعرفة). كانت المخطوطة في مكتبة المسجد الجامع قصر سوراكرتا (*Keraton Surakarta*) . هذا البحث من دراسة فيلولوجية و تحليلية. وهذا البحث هو من ضمن البحث النوعي (*Qualitative research*) واستخدم الباحث منهج بحثه منهج الوصفية وتحليلية(*Description- analysis*).وأما طريقة جمع البيانات المستخدمة طريقة الدراسة المكتبية. استخدم الباحث كتاب الرسالة القشيرية لإمام القشيري في مقارنة المواد الصوفية من المخطوطة. يستخدم الباحث استقراء أثناء تحليل بياناته (*Buttom- up Approach*). يقدم البحث عن المسألة التي وقعت في الحياة الصوفية ومنها قد يتمتع ويتلذذ المتصوفون تجريبيتهم الصوفية الإفرادية عندى لقاء الله حتى تكون حياتهم صالحة لنفسه ولم يصلحوا بيئتهم من حيث إقتصادية وسياسية واجتماعية وغيرها. ولذا، ينتيج الباحث من هذا البحث، أن الشريعة مِرْأَةٌ على ظهور عملية الإيمان الظاهري أما التصوف مِرْأَةٌ على ظهور عملية الإيمان الباطني. وكذالك على السالك أن يطبّق التجربة الروحية التي أحسّها عند لقاء الله تعالى واتّحاده (القيم الإفرادية و الغيبية) إلى حياة السالك وبيئته الحقيقة (القيم الإجتماعية و التجريبية)، و هذا التطبيق نوع من أنواع نشر الإسلام الوافر بالمحبة و الحسنة والسلامة حتى تنتشر فكرة "الإسلام رحمة للعالمين" و أحسّها جميع المخلوقات.

الكلمات المفتاح: *الفيلولوجية، الصوفية، القيم الصوفية*

مقدّمة

حثّ الإسلام المسلمين على عملية الصالحة الظاهرية و الباطنية. و أمرت الشريعة المسلمين بحياتهم الصالحة الظاهرية، و التصوف تشير إلى الصالحة الباطنية. رغم أنّ كلّ فنّ منهما يستمسك بالقرآن و الحديث ولكنّ لهما خلاف أساسي أي اتّجهت الشريعة أو الفقه على بنيان الفكر و المنطق لفهم القرآن و الحديث في إستنباط الحكم أما التصوف يتّجه الذوق أثناء عملية القرآن والحديث، حتى يكون أثرهما صالحة روحية و إجتماعية. و من علامة صالحة روحية ظهور تذوّق و خشوع في عبادة الله عزّ و جلّ حتى تكون العبادة حاجة لسالك. و الصالحة الأخرى، صالحة إجتماعية في جميع حياة السالك أي يعترف حياته

[1]Alwan Khoiri, *Integrasi Pengamalan Syari'ah dan Tasawuf,* sebuah makalah yang disampaikan dalam *Focused Group Discussion* Pascasarjana UIN Sunan Kalijaga, 29 Desember 2014, h. 13.

محاولة لنيل رضاه عزّ و جلّ، لأن حقيقة الحق ستنال بعملية الشريعة و أعمال صالحة إلى غيره.

جدير بالذكر، يسمى وقوف السالك بكمال إذا قد أفنا نفسه وأبقى وجود الله تعالى إتحادا أو حلو أو وحدة الوجود وغيرها وتدفعه إلى خبرة روحية (قيم الصوفية الإفرادية والغيبية). ثم يسمّى بأكمل إذا يعرف السالك نفسه في فناء بالله تعالى. و الأخير، يسمى السالك بمستكمل إذا يتعمّل كلّ ما يناله في عالم الحقيقة إلى حياته الواقعة (قيم الصوفية الإجتماعية والتجريبية). هذه التجربة محاولة إجتماعية من عبادة المحضة إلى غير محضة و نموّا ماديا و نفسيّا و حضاريا لمصالحة حياة الفرد و المجتمع.

كتابة MAA.021كانت المخطوطة مسجلة ماضيا و تعدّدت فيها الفضائل و منها حقيقة التوحيد. و طلب الإسلام عباده نشأة تكامل العملية الظاهرية –التى ضبطتها الشريعة (الفقه)– مع دقة شعور العملية الباطنية —التي ضبطها التصوف–. كانت الشريعة ظاهرية أما التصوف باطني. رغم أنهما مختلفا الهدف ولكن لهما رابطة قوية و ثبوتة ثم تطبيقهما يدلّ على ظهور عمق الإيمان. كانت الشريعة مِرْأَةٌ على ظهور عملية الإيمان الظاهري أما التصوف مِرْأَةٌ على ظهور عملية الإيمان الباطني.

لذالك، يكون في عملية شريعة السالك شأن البدن و شغله فحسب بل فيها تذوّق و استشعار و وعي بما عمل و شعر بقربه من حضرة الله عزّ وجل. و[2]على السالك أن يطبّق التجربة الروحية التي أحسّها عند لقاء الله تعالى واتّحاده (القيم الإفرادية و الغيبية) إلى حياة السالك وبيئته الحقيقة (القيم الإجتماعية و التجريبية)، و هذا التطبيق نوع من أنواع نشر الإسلام الوافر بالمحبة و الحسنة والسلامة حتى تنتشر فكرة "الإسلام رحمة للعالمين" و أحسّها جميع المخلوقات. لوصول إلى تلك الطبقة ينبغي على السالك أن ينقطع عمّا دونه و يرفع الحجاب عن قلبه و ويدرك على نفي الناسوت و تزكية اللاهوت في نفسه إعدادا ليتجلّى له الله.

ولذا، نستنبط بحث المخطوطة أن نتخلّق بأخلاق الربّ لأنّ إخلاق الإنسان الكامل بإخلاق ربّه حتي يشعر و يحسّ المخلوقات بحقيقة رحمة الإسلام، الرحمة التي تحدّد بشعوب وقبائل و بلدان. و كانت الرحمة الشمولية حقيقة واقعة من الإسلام رحمة للعالمين. كما سبق ذكره، أن MAA.021ذالك البحث من بحوث المخطوطة Keraton Surakartaفي مكتبة المسجد الجامع

[2]M. Saeed Sheikh, *Rekonstruksi Pemikiran Religius dalam Islam,* (Bandung: Mizan, 2016), h. 20.

تحت الموضوع حقيقة المعرفة . ولغة تلك المخطوطة لغة عربية و كتابتها عربية وجاوية لشرحها. موضع هذا البحث المخطوطة، ولذا يستخدم هذا البحث علم الفيلولوجية.

ومن خلفية دراسة الباحث فأخذ بحثه في مخطوطة حقيقة المعرفة من ناحية علم الفيلولوجية لأنّ: (١) موضوع المخطوطة تصوف، والتصوف من أصول إيمان المسلم، (٢) إن المخطوطة ذو فكرة نافعة و متعلقة بحقيقة النفس، لأن من المسألة الكبرى الحديثة عدم معرفة حقيقة النفس، (٣) إن المخطوطة ورثة روحية ونفيسة لشعب بلزوم حفظها، و(٤) لم يبحث هذه المخطوطة أحد. ولذا، يرجو الباحث هذا البحث وسيلة لحفظ المخطوطة و تقديمها إلى المجتمع وكذالك لتجديد الهدف أو الإتجاه الصوفية الفردية الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبة حتى تتحرك القيم السلبية إلى الإجابية.

مناهج البحث

من ناحية فائدة المنهج هي لتبسيط المسألة حتى ان تكون سهلة في فهمها وتحليلها. يستخدم الباحث فى هذا البحث منهج الوصفية وبنائية وهذا المنهج يوصف الحقيقة ويحللها. وهذا المنهج يعطى فهما عميقا وبيانا كافيا. يستخدم هذا البحث بحثا نوعيا، وأقصد هنا البحث النوعي (*Qualitative research*) مناسبا و ملائما بقول مايكل قوين بتون ومايكل كوكران أن هذا المنهج يهتم بإجابة الأسئلة التي يمكن إجابتها بالبيانات الكمية. ويهتم البحث من هذا النوع بمحاولة إجابة الأسئلة كما في المثال "ماذا"، "كيف"، "لماذا"، "متى"، "أين"، وغيرها. يعتمد هذا البحث إلى البحث النوعي العادي (الحوار) فحسب، بل يعتمد الباحث على الكتب والمقالات أي البحث المعتمد على الكتابات أو سمي ب – (*Literature based research*).

كما سبق ذكره، أن هذا البحث يعتمد على النصوص و الكتابات. ولذالك تتكون مصادر بيانات البحث من نوعين وهما المصادر الأولية و المصادر الثانوية. و المصادر الأولية في هذا البحث هي كتاب الرسالة القشيرية لإمام القشيري. وأما المصادر الثانوية في هذا البحث تشتمل على العديد من الكتب و المقالات و الرسائل العلمية التى تتعلق بالمخطوطة MAA.021 و الصوفية. طريقة جمع البيانات في هذا التحليل باستعمال طريقة الدراسة المكتبية. وأخذت مصادر البيانات من المخطوطة MAA.021 (حقيقة المعرفة) في المسجد الجامع قصر سوراكرتا -

[3] سميت هذه المخطوطة ب "حقيقة المعرفة" إعتمادا على الكلمة الأولى من المخطوطة، لأن لم يكتب إسم أو موضوع في أول المخطوطة وآخرها. وكذالك الموضوع "حقيقة المعرفة" متعلق بما فيها.

*Keraton Surakarta*والنصوص و الكتب والبحوث المتعلقة والمهمة لهذا البحث.

وكذالك يستخدم هذا البحث منهج البحث وصفيا وتحليليا في طريقة جمع و بيان ثم تحلبل النص. وهذا المنهج ليس إ بيان النص بل تقديم فهم وشرح واضح في تحليل النص. وبهذا فهم مضمون النص وكل ما فيه بمقارنة بين مضمون النص و تعريف التصوف عند الإمام القشيري ومقا ت متعلقة به وبعض الكتب المتصوّفة. ويرجى هذا البحث الوصفي التحليلي زيادة المفاهم لباحث المخطوطة وخزائن المواد الإسلامية.

نتائج البحث

المخطوطة

كما هو معروف أن المخطوطة من تراث آبائنا وعلينا حفظها لأن فيها اعلام الحضارة والثقافة الماضية. ولمواصلة واستمرارية حفظ فكرة بين مؤلف المخطوطة في الماضي وقارئها الآن يحتاج الى تعمق البحث المتعلقة بها. و البحث عن المخطوطة الماضية تحت المنهج الفلولوجية، كما قال جارماريس في مقالة إيرلينا أن فيلولوجية تبحث عن الخطوطات الماضية وترتكز في مخطوطة و نص. وهذه هي من عناصر ظهور العلوم الفيلولوجية، وهي:

1. وجود العلوم الماضية في بضع المخطوطات.
2. استدعا أن القيم المضمونة في المخطوطة ملائمة بحياة الأن.
3. الحضارة والإجتماعية عند تأليف المخطوطة لن تحدث مرة ثانية و يناسب بما يحدث الأن.
4. احتياج الى حصول الفهم العميق.

جدير بالذكر، أن الفيلولوجية من علوم انسانية يبحث عن نتائج الحضارة الماضية (اللغة والتاريخ والأدب والثقافة) والمسجلة والمكتوبة في المخطوطة. ولذا، هذا البحث من أبواب اظهار العلوم والمعارف و الثقافات في الماضي. وجانب ذالك، من هداف الفيلولوجية هي ايجاد المخطوطة الأصلية ومعرفة قصد فكرة مؤلفها حتى تكون المخطوطة خالية من انحراف الفكرة غير فكرة المؤلف.

[4] Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), h. 34.

[5] Siti Baroroh Baried, dkk. *Pengantar Teori Filologi,* (Yogyakarta: Fakultas Sastra Universitas Gajah Mada, 1994), h. 8.

[6] Erlina, *Kajian Filologi Terhadap Teks Manuskrip Karya Ulama Lampung Ahmad Amin Al Banjary,* (Jurnal Al-Bayan, Vol. 7 No. 1., 2015).

[7] Siti Baroroh Baried, dkk. *Pengantar Teori...,* h. 2.

كما سبق ذكره، أن موضع هذا البحث مخطوطة MAA. 021 من مكتبة المسجد الجامع قصر سوراكرتا. ولذالك، أول ما يحلل الباحث هي المخطوطة. إعتمادا على قول فهمي سعد أن المخطوط هو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره، أو أخذت عنه صور فوتوغرافية (*photography*) أو أن يكون مصورا بالمكروفيلم (*microfilm*) عن مخطوط أصلي. و كان المخطوط يتضمن عادة على صفحة العنوان وهي بمثابة الواجهة أو الغلاف في الكتاب المطبوع. وقد نجد اسم المخطوط في نهاية الكتاب، إذ يشير المؤلف أو الناسخ عند نهاية عمله إلى تمام كتابه، ذاكرا اسمه و تاريخ نسخه.

وقصد تحقيق المخطوط هو بذل عناية خاصة به حتى يصحّ عنوانه و اسم مؤلفه و يثبت نسبة الكتاب إليه ويكون متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف [٨]. ويرى البعض أن التحقيق العلمي للمخطوط يعني أن يظهر هذا المخطوط كما وضعه مؤلفه قدر الإمكان، إذ ليس من لزوم المحقق أن يحسّن من أسلوب المؤلف، إذ ما كان مسفا، ولا يحل كلمة بدل أخرى، بدعوى أنها أصح منها، أو أوفق في مكانها، ولا أن يصحّح خطأ نحويا ارتكبه المؤلف ولا يشرح فيما رغب المؤلف أصلا في إيجازه.

التحقيق لغة وهو التصديق، وإثبات الحق، وإحكام الشيء، وصحته، وإن كان أسلافنا لم يستعملوا هذه الكلمة بالذات للدلالة عليه، بل استعملوا بدلا منها كلمة " التحرير"، كما كتب في لسان العرب أن تحرير الكتاب خلوصه و تقويمه و حق الأمر: صار حقا وثبت وأحققت الأمر إحقاقا: أحكمته وصححته [٩].

وهنا يصح أن يكون المخطوط صالحا للحصول على درجة عملية عليا ما لم تتوفر فيه شروط اربعة، وهي:

1. أن يكون محققا من قبل (لم يحقق أصلا أو لم يتم تحقيقه علميا).
2. أن تكون مادته العلمية مما يستحق التحقيق ومن ثم النشر فيما بعد.
3. أن يكون حجمه مناسبا، بحيث يكون نص المخطوط مع شروحه وتذييلاته، مما يسهل على القارئ مطالعته [١٠].
4. أن يكون له أكثر من نسخة، حتى يمكن إجراء المقابلة بينها [١١].

[٨] فهمي سعد و طلول مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة ١، السنة ١٩٩٣، الصفحة ١٧.

[٩] انظر: (صحاح) الجوهري، و (لسان العرب): حرر، حقق.

[١٠] فهمي سعد و طلول مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة ١، السنة ١٩٩٣، الصفحة ٢٠.

[١١] عبد الرحمن عميرة، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، الطبعة ٤، السنة ١٩٨٧، الصفحة ٢٩.

واجتنابا على ذالك، يستطيع أحد أن يكون محققا جيدا، ما لم تتوفر فيه بعض الصفات الخلقية والفكرية التي يمكن أن يكون من أهمها بما يلي:

1. الرغبة بالتحقيق ومحبة موضوع المخطوط.
2. دقة الملاحظة والخبرة.
3. الصبر والأناة وسعة الصدر.
4. الأمانة.
5. الدراية بفن التحقيق.
6. ثقافة المحقق. وعلى المحقق أن يملك الصفات المذكورة أثناء تحليل مخطوطه.

وفي هذا البحث، أخذ الباحث مخطوطة MAA. 021. وبعد أخذ اهتمامه إلى المخطوطة فيرى الباحث أن المخطوطة استخدمت قرطاس أوروبا وفيه علامة مائية (*watermark*) اي صورة مدالية بسة التاج وأسد حامل السيف متوجّه يمينا ويسارا وقائم على رجل واحد بكتابة Concor*dia Resparve Crescen t*. إعتمادا إلى سورسيل أن ذالك الأسد داخل كتابة *Concordia* المستديرة (الجهة اليمنى الأعلى) و *Crescent* (الجهة اليسرى السفلى) و*Resparve* (الجهة السفلى). ثمّ يقول سورسيل إن تلك العلامة المائية مطبوعة من فيرما فن دير لي (*Firma Van Der Ley*) وهي من إحدى مطبعات في هولندا، وتلك العلامة المائية مطبوعة في آخر قرن ١٧ إلى أول قرن ١٩. كما هو معروف أن مدة طبعة القرطاس إلى نشره في إندونيسيا مدى ٤-٣سنوات أو أكثر. ولذا، من الممكن نسخة مخطوطة MAA.021 في قرن ١٩، ويستنبط الباحث إن MAA.021 من قرن ١٩ تقريبا. ثم يهتمّ أن المخطوطة تبحث عن علم التصوف من حيث مشاهدة الحق والتوحيد والوصول والتجلي والحجاب والوجود والتنزل والترقى.

وهذا هو ما كتب في MAA. 021:

(ص.١) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. وَاعْلَمْ أَنَّ حَقِيْقَةَ الْمَعْرِفَةِ نَفْيُ الْكُلِّيَّةِ عِنْدَ شُهُوْدِ الْحَقِّ تَعَالَى. وَحَقِيْقَةُ التَّوْحِيْدِ نِسْيَانُ التَّوْحِيْدِ وَمَعْنَى الْإِتِّصَالِ بِالْحَقِّ تَعَالَى إِنْقِطَاعُ عَمَّا دُوْنَهُ وَأَدْنَى الْوَصْلِ بِالْحَقِّ مُشَاهَدَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ بِعَيْنِ الْقَلْبِ فَإِذَا رَفَعَ الْحِجَابُ عَنْ قَلْبِهِ تَجَلَّى لَهُ رَبُّهُ يُقَالُ الآنَ وَاصِلٌ إِلَيْهِ وَقَالَ (ص.٢) مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مُنَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ يَا رَبِّي أَيْنَ أَنْتَ أَقْصُدُكَ قَالَ تَعَالَى يَا مُوْسَى إِذَا قَصَدْتَ وَصَلْتَ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ بَيَاضِ عَيْنِكَ إِلَى سَوَادِ عَيْنِكَ "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ" . حِجَابَكَ إِلَّا وُجُوْدُكَ[١٢] فَافْنَى عَنْ وُجُوْدِكَ تَكُنْ وَاصِلًا إِلَيْنَا. وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَحَلُّ التَّنَزُّلِ وَالتَّرَقِّي

[١٢] سورة ق : ١٦

(ص.٣) كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْغَوْثِ الْإِنْسَانِ سِرِّيْ وَأَنَا سِرُّهُ لِأَنَّ إِخْلَاقَالْإِنْسَانِ الْكَامِلِ بِإِخْلَاقِ رَبِّهِ. والله أعلم. تمت من جواهر المبين. الرَّبُّ رَبٌّ وَإِنْ نَزَلَ وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ تَرَقَّى. فَلَا يَصِيْرُ الرَّبُّ عَبْدًا وَإِنْ نَزَلَ, وَيَصِيْرُ الْعَبْدُ رَبًّا وَإِنْ تَرَقَّى.

الصوفية : بين القيم الصوفية الإفرادية والغيبية (*Individual-Transedental*) و القيم الصوفية الإجتماعية والتجريبية (*Sosio-Empirik*)

كثرة بحث التصوف عن أحوال الباطنية والروحية. والتجربات المركبة بتطبيق المادة الصوفية وتميل إلى الصفة الشخصية وتصعب في إلقائها، حتى تكون التجربات للسالك أبدا. و في نشأة التصوف، تعددت وظهرت الشطحات في بعض الصوفيين لترقيته من مقام إلى مقام آخر. ومن أقوال ابن تيمية إن أهمية التصوف هو الإسلام نفسه أما منهجه من الإجتهاد. ولذا، تكون عملية التصوف صحيحة إذا تصدر من القرآن والحديث وتعتمد إليهما.

إعتمادا إلى بداية التصوف، أن عملية التصوف عمل الزهد الملإ بالوجدان القوية ويغررها الدنيا، و يسمى عامل التصوف بزاهد. في أول القرن من السلف الصالح أخذوا الإسلام كله فهما وتربية وسلوكا ودعوة وفقها، جمعوا صفاء وتقوى أهل التصوف، وعلم فقه أهل الفقه دونما إفراط أو تفريط من الجانبين وهذا هو الإسلام. بمناسبة تطور العلوم، فتطوّرت المواد الصوفية ومنها مقامات وفناء وأحوال وبقاء ومعرفة واتحاد وحلول وغيرها حتى يقال بزاهد بل صوفيّ. بدأت عملية التصوف لمعرفة النفس وآخرها معرفة الله تعالى. ثم ظهر التصوف كروح وذوق واخلاق العابد المطيع الى الله.

والتصوف من ناحية الروح أن اعطى التصوف أهله معنا عميقا في واعية عبادة الله تعالى. بحضور التصوف، لم تقف عبادة العابد في إقامتها فحسب بل يظهر فيها خشوع وتلذذ وتمتع ووعي. إقامة العبادة باتحاد الظاهر والباطن، ليس الركن أو الشرط الذان نالهما العابد بل ظهرت الروح عند اقامة العبادة. ثم التصوف من ناحية الذوق بمعنى أن التصوف يحي ويدفع وعي العابد بحضوره تعالى. وبذالك التصوف يدفع و يوهّب عملية العابد تفيد لغيره. وناحية آخرة من

[1] Pius A. Partanto dan M. Dahlan A., *Kamus Ilmiah Populer,* (Surabaya: Arkola, tanpa tahun), h. 166.

[1] Masyharuddin, *Pemberontakan Tasawuf Kritik Ibn Taimiyah Atas Rancang Bangun Tasawuf,* (JP Books: Surabaya, 2007), h. 268.

[1] Al-Qusyairi, *Ar-Risalah Al-Qusyairiyah fi 'Ilm At-Tasawuf,* (Dar Al-Khoir, tanpa tahun), h. 20.

[1] Mohammad Yunus Masrukhin, *Biografi Ibn Arabi Perjalanan Spiritual Mencari Tuhan Bersama Para Sufi,* (Keira Publishing: Depok, 2015), h. 2.

التصوف وهي عملية التصوف في الحياة حتى تفيد فائدة تامة وكسوا أهله، وهذا هو التصوف الأخلاقي. إقامة بالتخلق التصوفي في عملية تجعل حياة أهله نافعة بل شريفة وكريمة عند الإسلام ودين غيره و قيم إنسانية أخرى.

يتدرّج السالك إلى كل مقامات وأحوال ترقية إلى وجود الله تعالى، لأن من عرف نفسه عرف ربّه. إعتمادا على المخطوطة ستتصل حقيقة المعرفة إلى نفس السالك إذا يستطيع السالك أن ينفي جميع الكلية أو ينقطع عما دونه عند شهود الحق تعالى. وسيصل السالك إلى شهود الحق تعالى إذا يكون السالك أن يرفع الحجاب عن قلبه حتى يتجلى له ربّه.

1. المشاهدة

كتبت في الصفحة الأولى من المخطوطة هذه الآتية:

" بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. وَاعْلَمْ أَنَّ حَقِيْقَةَ الْمَعْرِفَةِ نَفْيُ الْكُلِّيَّةِ عِنْدَ شُهُوْدِ الْحَقِّ تَعَالَى. وَحَقِيْقَةُ التَّوْحِيْدِ نِسْيَانُ التَّوْحِيْدِ وَمَعْنَى الْإِتِّصَالِ بِالْحَقِّ تَعَالَى إِنْقِطَاعُ عَمَّا دُوْنَهُ وَأَدْنَى الْوَصْلِ بِالْحَقِّ مُشَاهَدَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ بِعَيْنِ الْقَلْبِ فَإِذَا رَفَعَ الْحِجَابُ عَنْ قَلْبِهِ تَجَلَّى لَهُ رَبُّهُ " (ص.١).

ومن تلك العبارة، وجد الباحث مصطلحات عميقة في علم التصوف وهي المشاهدة . المشاهدة عند القشيري تأتي بعد المحاضرة والمكاشفة. والمحاضرة حضور القلب ثم بعدها المكاشفة وهي حضوره بنعت البيان، ثم بعده المشاهدة حضور الحق من غير بقاء تهمة. فإذا صحت سماء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف.

ويقول الجنيد رحمه الله عن حق المشاهدة أن وجود الحق مع فقدانك، فصاحب المحاضرة مربوط بآيته، وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته، وصاحب المشاهدة ملقى بذاته. وكذالك صاحب المحاضرة يهديه عقله، وصاحب المكاشفة يدنيه علمه، وأما صاحب المشاهدة تمحوه معرفته.

يقول ابو نصر السراج في المشاهدة هي المدانة والمحاضرة. ولمكاشفة ومشاهدة لهما قربة المعنى، ولكن الكشف أوسع واكمل من المشاهدة. عمر بن عثمان المكي رحمه الله يقول أنه تتولى أنوار التجلي على قلبه من غير أن يتخللها ستر وانقطاع، كما لو قدر اتصال البروق، فكما أن الليلة الظلماء بتوبلي البروق فيها، واتصالها إذا

[1] Mohammad Yunus Masrukhin, *Biografi Ibn Arabi Perjalanan...*, h. 2.

[1] Al-Qusyairi, *Ar-Risalah Al-Qusyairiyah....*, h. 75.

[1] يدنيه: يقرّبه

قدرت في ضوء النهار، وكذالك القلب إذا دام به دوام التجلي متع نهاره فلا ليل.

2. التنزل والترقى

وقد اتصفت المخطوطة بوجود المعرفة والانفصال والاتصال والتجلي والفنى والبقاء والتنزل والترقي.

" مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مُنَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ يَا رَبِّي أَيْنَ أَنْتَ أَقْصُدُكَ قَالَ تَعَالَى يَا مُوْسَى إِذَا قَصَدْتَ وَصَلْتَ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ بَيَاضِ عَيْنِكَ إِلَى سَوَادِ عَيْنِكَ "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ" . حِجَابَكَ إِلَّا وُجُوْدُكَ[١] فَافْنَى عَنْ وُجُوْدِكَ تَكُنْ وَاصِلًا إِلَيْنَا. وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَحَلُّ التَّنَزُّلِ وَالتَّرَقِّي."

هذه الاصطلاحية من انواع التصوف الفلسفي لأن بنيت هذه الفكرة على منهج الفلسفة بل يستدعي أنها ليس من التصوف لأن قد دخلت الفلسفة في بنية فكرته. مثلا، أخذ أبو يزيد البسطامي فكرة الفنى والبقاء في التصوف، وهو يقول من طرق اتحاد مع الله تعالى هو طريقة الفنى. ويعني بها على السالك أن ينفي وجود الانسانية والجسدية والظاهرية الهلكة والفنى ليتصل ويدخل إلى الناحية الباطنية. ستهلك وتفنى جسدية السالك حتى يبقيٰ[٢] مع وجود الله تعالى. وفي أثناء هذه الحالة، سيدخل السالك إلى الشطحية أي الكلام خارج العادة ولايفهمه الناس. كقول ابو يزيد البسطامي "أنا الله، لا إله إلا أنا، فاعبدو ني"، وحدثت هذه الحالة لأن اتحاد السالك بوجود الله تعالى.[٢]

وبعد ابو يزيد بفناء وبقاء واتحاده فأتى الحلاج بقوله الحلول. يستدعى هذا الاصطلاح أن لله صفتان وهما اللاهوت والناسوت. كانت اللاهوت في منزلة[٢] الالهية وأما الناسوت في منزلة الانسانية. وهتان صفتان ليس إلا عند الله تعالى بل هما متعلقتان في نفس الناس. ويتحد السالك بالله تعالى إذا ينفي صفة الناسوت في نفسه حتى يدخل صفة ناسوت الله تعالى. ثم انفى الله تعالى ناسوته ويدخل صفة لاهوت السالك، وهذا يعني الله يختار السالكَ المختار. وفي هذه الحالة، تذوّق السالك بلقاء الله تعالى. كان الحلول عند الحلاج له صفتان، التنزل والترقى، حتى تكون الشطحية عند الحلاج متفرقة بشطحية البسطامي. ويقول الحلاج عند شطحيته، " أنا الحق".[٣]

---

[2] Abu Nashr As-Sarraj, *Al-Luma' Pujukan Lengkap Ilmu Tasawuf,* terj. Wasmukan dan Samson Rahman, (Risalah Gusti: Surabaya, tt), h. 87.

[٢١] سورة ق : ١٦

[2] Asmaran, *Pengantar Studi Tasawuf,* (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1994), h. 291.

[2] Aksin Wijaya dan Abu Bakar Yamani, *Jejak Pemikiran Sufisme Indonesia Konsep Wujud dalam Tasawuf Shekh Yusuf al-Makassari,* (Yogyakarta: Pustaka Ilmu, 2012), h. 4.

تقع اقامة لقاء الوجودين الفارقين (السالك والله تعالى) عند نزل الله جل جلاله بتجليته إلى السالك و في ذالك يرتقي السالك إلى الله تعالى. ولوكانا يلتقيان (الله تعالى والسالك) في وقت واحد ولكنّا لم يتّحدا بعضهما ببعض (الوجود)، لأن صفة الله تعالى تحيط الأشياء ولا يمثّله شيئ. ومن ذالك، بدأت الفكرة التصوفية " الرَّبُّ رَبٌّ وَإِنْ نَزَلَ وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ تَرَقَّى. فَلَا يَصِيْرُ الرَّبُّ عَبْدًا وَإِنْ نَزَلَ". وفي هذه الفكرة حركتان، التنزل والترقى. مصدر حركة الترقى السالك إلى الله تعالى، وأما مصدر التنزل الله جل جلاله إلى السالك.

3. الانسان الكامل والاخلاق

كان التصوف لا يتفرق من التجربة الدينية والروحية. تشتمل المظاهر الدينية على شيئين الدين والتديّن، الدين كل وحي نازل من الله ويلزم تمسّك به كل متديّن وأما التديّن هو كلّ محاولة المتديّن في نظر ووقوف و ردّ المادة الدينية كفكرة ومنهج وأصول. والتصوف نوع التديّن أي التدين في التفكير والعمل والمعاملة. والتصوف وسيلة لنيل الصالحة الإفرادية والإجتماعية.

" كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْغَوْثِ الْإِنْسَانِ سِرِّيْ وَأَنَا سِرُّهُ لِأَنَّ إِخْلَاقَالْإِنْسَانِ الْكَامِلِ بِإِخْلَاقِ رَبِّهِ. والله أعلم. تمت من جواهر المبين. الرَّبُّ رَبٌّ وَإِنْ نَزَلَ وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ تَرَقَّى. فَلَا يَصِيْرُ الرَّبُّ عَبْدًا وَإِنْ نَزَلَ, وَلَا يَصِيْرُ الْعَبْدُ رَبًّا وَإِنْ تَرَقَّى".

جدير بالذكر، كان الإسلام دين شمولي و تحليلي لكلّ مسائل الحياة. يشمل الكمال الإسلامي على الظاهرية والباطنية حتى يلزم العابد تزكيتهما بل أن تقييما في الإسلام ينظر من الناحية الباطنية. إعتمادا إلى حديثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنية وإنما لكلّ امرء ما نوى..." و "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن الله ينظر إلى قلوبكم...". وفي تاريخ الفكر الإسلامي، على كل مسلم أن يفهم مصدر الإسلام (القرآن والسنة) وعلم الكلام والفقه والتصوف والفلسفة. أما التصوف عند أمين عبد الله كمغنطيس، لا يظهر نفسه في السطح، ولكن له قوة شديدة. والآن، هذه القوة تستطيع أن تستخدم لجيع الأشياء، نشأة التصوف إلى ناحية تجديدية و متعلقة بفرد واجتماعية.

سيكون مجتمع إندونيسيا أجنبيين في عصر العولمة بعدد نموّة سريعة. حتى يحتاج كل الناس إلى كتاب المقرر الروحي لحفظ شرف نفسه. ستهلك هذه الألمة حياة الناس، وتصوف الإسلام هو دوائها. ويقبل المجتمع التصوف لأن أول حضور

[2] Amin Abdullah, *Studi Agama Normatifitas atau Historisitas,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), hlm. 158.

التصوف إصلاح الأخلاق أو الباطن. جانب ذالك، قد يعمل السالك عمل التصوف حسب العاشق والمعشوق والعشقة في الذكر والمجاهدة حتى يأتي الإطمئنان إلى قلبه بلا إلقاء تغيير وتجديد إجتماعي، وهو يبعد عن مظاهر الحياة. حتى تكون هذه الحالة تدلّ على جمود وسقوط الإسلام.

في هذه الأيام، يبدأ تفسير حديثي في فهم الإصطلاحات الصوفية ليكون التصوف ملائم الزمان الحديث ومحرك تغيير الإجتماع. يفهم تحنّث رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء لتدبّر وتفكّر ووضع فكرة و حيلة الأمة وجمع قوة وقدرة لتغيير المجتمع. وبذالك، كان التصوف من تكامل الإسلام، فإذا لم نقبله فضاع من الإسلام زينة التدريب الروحي في توليد الأخلاق الكريمة. وبجانب ذالك، كان التصوف تحقيقا من الإحسان، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك (رواه بخاري) "

جدير بالذكر، العلاقة بين التصوف والأخلاق تكون واضحا من ناحية الإحسان. وبذالك يفهم الإيمان في التوحيد والإسلام في الشريعة والإحسان في الأخلاق أو التصوف.

تشتمل المظاهر الدينية على شيئين وهما الدين والتديّن. حقيقة الدين متفرقة بين حقيقة التدين، الدين هو شريعة الله لسعادة الناس في الدنيا والآخرة، أما التدين محاولة الناس في نظر وموقيفهم عنها. ومع ذالك، الفرق بينهما يحمل نتيجة متفرقة بعضها بعضا، كما يلي:

1. الدين هو هدى الله الموصوف بالكمال والحق على كمال الله العليم والمحيط لكلّ الموجودات. أما التدين هو ردّ إجتهادي ونسبي[2] على قدرة الناس في فهم الدين وتطبيقه.
2. إن من إهم ما يدل على صحة الإسلام وأنه الدين الحق الواجب اتباعه تميزه بخاصية الشمول لجميع الناس وغير مقيد بوقت ومكان. وأما التدين موصوف بالجزء أو جزئيّ لأنه مقيد بوقت ومكان حسب المتديّن.
3. كان الدين مثاليا ومعياريا لأن فيه أفكار أساسية إلهية ويقضيها العابد أينما وحيثما كان لأن الدين متعلق بما أوجب، وأما التدين واقعي وتجريبي لأن متعلق بما وقع كردّ وإجتهاد في الحياة.

[2] Abdul Rahman, dkk., *Pendidikan Agama Islam,* (Purwokerto: Universitas Jenderal Soedirman, 2015), h. 99.

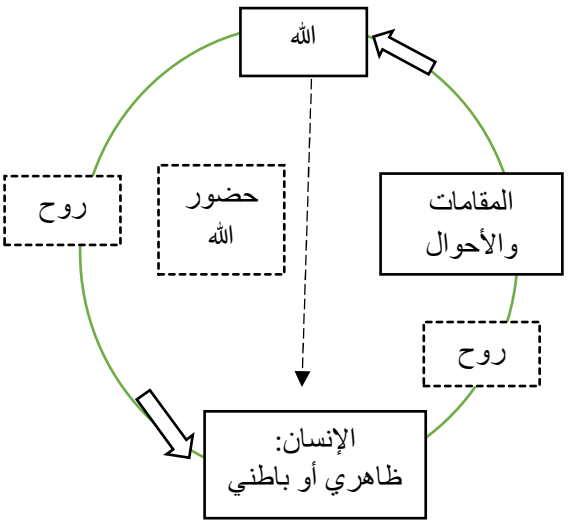

إعتمادا على التوحيدي، أن التصوف تذوّق الإيمان من إيمان نظري إلى إيمان قلبي ليحسّ الناس حضور الله في نفسه. وهذه الحالة (حضور الله)، بلزوم السالك أن يمتثل جميع صفات الله ويحقّقها، كما كتب في حكمة صوفية: "تخلقوا بأخلاق الله" و " اتصفوا بصفات الله بقدر طاقة البشر"، وكذالك في المخطوطة "الإنسان سري وأنا سره لأن إخلاق الإنسان الكامل بإخلاق ربّه". فهنا يقال تخلقوا بهذه الأخلاق الإلهية لكن بقدر الإستطاعة وبقدر ما يتناسب مع الطبيعة البشرية. يتخلق العبد بأخلاق الله بعد مجاهدته لينال جميع المقامات والأحوال حتى يصل إلى معرفة الله ثم بعد مشاهدة العبد ربّه وهو يُحضِر الله و صفاته في حياته حتى يغلب الله جميع فكرة العبد و عمله.

خلاصة

يستنبط الباحث أن التصوف نتيجة من الإجتهاد و دليل بوجود التديّن، ولذالك من حيث الإمكان تجديد قيم التصوف بملائم نشأة الحياة وتحرّكها. وغالبا، ترتكز قيم التصوف في قيم الإفرادية والغيبية أو صالحة الفرد متمسكا بوحي الله تعالى حتى يندرج العبد إلى معرفة الله. ونستطيع أن نجدد قيم الإفرادية والغيبية إلى قيم الإجتماعية والتجريبية (إلقاء عمل واقعي ووعي أن مسئولية التصوف تغيير الإجتماع). وكذالك الآن يطلب التصوف تجديد الهدف وليس من مسئوليته صالحة الفرد فحسب بل صالحة الإجتماع كتغيّر من نفسي إلى طبيعي وروحي إلى جسماني وتحنّث إلى عمال واقعي وسكوتي إلى عملي، لأن الربّ رب وإن نزل والعبد عبد وإن ترقى فلايصير الرب عبدا وإن نزل ولايصير العبد ربا وإن ترقى. وعلى جميع العلماء ان يتسلكوا في المنهج الصوفية أو الطريقة وبها يرشدون الأمة ويقودونها إلى التوازن بين العمل الأخراوية والدنيوية. وكذالك أن يتخلق العلماء

[2] Masyharuddin, *Pemberontakan Tasawuf Kritik Ibn Taimiyah atas Rancanng Bangun Tasawuf,* (Surabaya: JP Books, 2007), h. 292.

بأخلاق الكريمة والمحمودة ليكونوا أسوة حسنة لأمتهم حتى يظهر منها متطرفو الروحي (يبتعدون عن إجتماعية). ولذالك، اشتدت الحاجة إلى تجديد في تطبيق التصوف أو الطريقة ملائمة بحياتنا الآن. وكذالك، على جميع المسلمين أن يأخذوا إهتمامهم إلى الناحية الروحية كبيرا كما عملها المتصوفون، لأن ظهر التذوق العميق في عملية عبودية. ولكن هناك الإهتمام بأن العملية الصوفية تضائل المواد السلامية و الأعمال الدنيوية التي أمرها الإسلام واحتاجها الناس. هذا البحث لم يقم بتمام، ولذالك يرجو الباحث إلى باحث قادم أن يبحث عن المخطوطة والتصوف بحثا عميقا و من الناحية الأخرى.

مراجع الكتابة

Abdullah, Amin. 2004. *Studi Agama Normatifitas atau Historisitas.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Asmaran. 1994. *Pengantar Studi Tasawuf.* Jakarta: Raja Grafindo Persada.

Al-Qusyairi, Ma'ruf Zariq, Ali Abd Hamid. *Ar-Risalah al-Qusyairiyah.* Beirut: Darul Khair.

Baried, Siti Baroroh. 1985. *Pengantar Teori Filologi.* Yogyakarta: Badan Penelitian dan Publikasi, Seksi Filologi, Fakultas Sastra Universitas Gadjah Mada.

Daulay, Saleh Partaonan. 2011. *Taj 'al-Salām Karya Bukhari Al- Jauhar Sebuah Kajian Filologi dan Refleksi Filosofis.* Jakarta: Puslitbang Lektur dan Khazanah Keagamaan Badan Litbang dan Diklat.

Erlina. 2015. *Kajian Filologi Terhadap Teks Manuskrip Karya Ulama Lampung Ahmad Amin Al Banjary.* UIN Raden Intan Lampung: Jurnal Al-Bayan. Vol. 7 No. 1.

Fathurahman, Oman. 2015. *Filologi Indonesia Teori dan Kajian.* Jakarta: Prenadamedia Group.

Hajjaj, Muhammad Fauqi. 2011. *At-Taṣawwuf Al-Islāmi wal akhlāq.* terj. Kamran As'at Irsyady dan Fakhri Ghazali. Jakarta: Amzah.

Khoiri,Alwan.2014.*Integrasi Pengamalan Syari'ah dan Tasawuf.* Pascasarjana UIN Sunan Kalijaga.

Lubis, Nabilah. 1996. *Naskah, Teks, dan Metode Penelitian Filologi.*Jakarta: Forum Kajian Bahasa & Sastra Arab.

Masrukhin, Muhammad Yunus. 2015. *Biografi Ibn Arabi Perjalanan Spiritual Mencari Tuhan bersama Para Sufi.* Depok: Keira Publishing.

Masyharuddin. 2007. *Pemberontakan Tasawuf Kritik Ibn Taimiyah Atas Rancang Bangun Tasawuf.* P Books: Surabaya.

Muhammad Harun Salam. *Taḥqīqun Nuṣūṣ wa Nasyruhā.* Kairo: Maktabah Khanji.

Muslim, Ahmad Bukhari. *At-Taḥlīl At-Taqobbulī fī Ta'līmi Al-Lugah Al-'Arabiyah.* UIN Raden Intan Lampung: Jurnal Al-Bayan. Vol. 7 No. 1.

Partanto Pius A. dan M. Dahlan A.. Tanpa tahun. *Kamus Ilmiah Populer.* Surabaya: Arkola.

Press. Basuni, Ibrahim. 1919. *Nasy'ah al- Tasawuf al-Islami.* Mesir: Dar al- Ma'arif.

Sa'id Fahmi., Thalal Majdzub, *Taḥqīqul Makhṭūṭāh Bainan Naẓariyyah wat Taṭbīq.* Beirut: Ā'limul Kutub.

Sheikh, M. Saeed. 2016. *Rekonstruksi Pemikiran Religius dalam Islam.* Bandung: Mizan.

Siraj, Said Aqil. 2006. *Tasawuf Sebagai Kritik Sosial Mengedepankan Islam*

Rahman, Abdul. 2015. *Pendidikan Agama Islam.* Purwokerto: Universitas Jenderal Soedirman.

Rahman, Dadang Abdu. 2003. *Pengantar Metode Penelitian.* Yogyakarta: Kurnia Kalam Semesta.

Ratna, Nyoman Kutha. 2004. *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra.*Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Rusli, Ris'an. 2013. *Tasawuf dan Tarekat Studi Pemikiran dan Pengalaman Sufi.* Jakarta: Rajawali